Journal of Al-Farahidi's Arts, No: 64: 104-125
Doi: https://doi.org/10.25130/jfa.18.64.1.5

P-ISSN : 2074-9554 | E-ISSN: 2663-811
Journal of Al-Farahidi's Arts
available online at : fja.tu.edu.iq/index.php/fja

The Contrast in the Book of Ghurar al-Hikam wa Durar al-Kalim by al-Amidi (d. 510 AH)

A L. Nadia Fadil Ali
E-Mail: Nadia.fadil@uomosul.edu.iq

Keywords:
Arabic rhetoric - antithesis - antithesis - wisdom and sermons.

Article history:

Received	10/9/2025
Received in revised form	9/10/2025
Accepted	12/10/2025
Available online	9/3/2026

E-mail Jaa@ tu.edu.iq

©THIS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CCBY LICENSE
http:// creativecommons.org/licenses/by/4.0

A B S T R A C T

Arabic rhetoric has been unable to touch modern artistic works as a result of the decline of rhetorical studies in the vocabulary of evidence and examples. This was a result of the tendency that distinguished Arabic rhetoric from other sciences. However ،if we return to the rhetorical arts and look at them from a different perspective than what scholars have learned ، we find that many of the rhetorical arts still carry secrets that rhetoricians have not yet discovered. The contrast in the book "Ghurar al-Hikam wa Durar al-Kalim" is one of the rhetorical arts that carry many meanings. It is a method that consists of placing sentences or phrases opposite each other to clarify meanings in a deep way. This method is based on comparing words or concepts that are opposite or opposing in meaning. In the book "Ghurar al-Hikam wa Durar al-Kalim،" the art of contrast is used to show the difference between contradictory ideas and to confirm meanings by placing them in direct contrast to enhance the meaning and attract the reader's attention. In the art of contrast ،the method of comparing the idea and its opposite is highlighted

التقابل في كتاب غرر الحكم ودرر الكلم للآمدي (ت 510هـ)

م. م. نادية فاضل علي/ جامعة الموصل / كلية الأدارة والاقتصاد

المستخلص:

لقد وقفت البلاغة العربية عاجزة عن ملامسة الأعمال الفنية الحديثة نتيجة انحسار الدرس البلاغي في مفردات الشواهد والأمثلة ، كان ذلك نتيجة للنزعة التي ميزت البلاغة العربية عن غيرها من العلوم ، لكن لو عدنا إلى الفنون البلاغية ونظرنا إليها نظرة مختلفة عمّا ألفه الدّارسون نجدُ أن كثيراً من الفنون البلاغية لا تزالُ تحملُ في طياتها أسراراً لم يكتشفها البلاغيون بعد ، ويعد التقابل في كتاب " غرر الحكم ودرر الكلم " أحد الفنون البلاغية التي تحمل في طياتها معان كثيرة ، فهو أسلوب يتمثل في وضع جمل أو عبارات متقابلة بعضها مع بعض لتوضيح المعاني بشكل عميق ، حيث يقوم هذا الأسلوب على المقارنة بين الكلمات أو المفاهيم التي تكون متقابلة أو متضادة في المعنى ، ففي كتاب " غرر الحكم ودرر الكلم " يُستخدم فن التقابل لبيان الفرق بين الأفكار المتناقضة وتأكيد المعاني وذلك من خلال وضعها في مقابلة مباشرة لتعزيز المعنى ولفت انتباه القارئ ، ففي فن التقابل يبرز اسلوب المقارنة بين الفكرة وضدها ، فهو ليس مجرد أسلوب بلاغي ، بل هو أداة لتوجيه وتوضيح المعاني بشكل يؤثر في القارئ ،ومن خلال هذا الأسلوب يعزز الشيخ الآمدي قوة حكم الإمام علي " عليه السلام " ، ويجعلها تؤثر وتحفز للتأمل في معاني الحياة وتحدياتها ، فالآمدي في كتابه يقدم العديد من الأمثلة التي تجمع بين المفاهيم المتناقضة ، وهذه المفاهيم تساعدُ على إبراز الفروقات الجوهرية بين الحالات المختلفة ، فأسلوب التقابل هو أداة أساسية في بناء النصوص البلاغية التي تعتمد على بيان الاختلاف بين الأفكار المتناقضة ، ومن خلال هذا الاسلوب استطاع الآمدي أن يجعل حكم الإمام علي " عليه السلام " أكثرُ تأثيراً مما يجعل القارئ مندفعاً للتفكير في معاني الحياة .

الكلمات المفتاحية : البلاغة العربية ، التقابل ، الطباق، الحكم والمواعظ.

المقدمة:

الحمد لله حمداً كثيراً ، والصلاة والسلام على الرسول الأمين محمد " صلى الله عليه وسلم " ، وعلى آله وصحبه الأخيار وبعد :

لقد مثلت النصوص الأدبية ولا سيما النثرية منها مجالاً فسيحاً يضم الكثير من الدراسات البلاغية وقد تركت حضارتنا الإسلامية أبهى النصوص التي تستحق الدرس والبحث ، ومن هذا المنطلق قدحت عندي فكرة مفادها دراسة نصوص أدبية إسلامية دراسةً بلاغية ً ، فكان موضوع البحث "التقابل في كتاب غُرر الحكم ودُرر الكلم " للشيخ الآمدي (ت :510 هـــ) ، موضوعاً لدراسة فن التقابل في علم البديع ، وجاء ذلك تلبية لإعجابي بحكم ومواعظ الإمام علي بن أبي طالب " عليه السلام " .

يعد كتاب " غرر الحكم ودرر الكلم " من أبرز الكتب التي تضم أقوال وحكم قصيرة للإمام علي بن أبي طالب " عليه السلام " ، إذ يتميز هذا الكتاب بطابعه الأسلوبي البلاغي ، إذ يضم مختلف الفنون البلاغية المتنوعة التي تعزز المعاني وتجعلها أكثر قوة وتأثيراً ، ومن بين هذه الفنون يبرز فن التقابل كأحد الفنون البلاغية التي استخدمها الإمام علي " عليه السلام " من أجل إيصال المعاني العميقة والبليغة إلى المتلقي بعبارات مكثفة وموجزة .

يسعى بحثي هذا إلى دراسة فن التقابل في كتاب " غُرر الحكم ودُرر الكلم " ، وذلك من خلال تحليل العبارات القصيرة التي يحتويها الكتاب ، وبيان أثرها في تحقيق الإيضاح والإيجاز ، فضلاً عن دورها في التأثير في نفس القارئ ، كما سيتم التطرق إلى أنواع التقابلات الواردة في الكتاب ، ومدى تفاعلها وانسجامها مع السياق الدلالي للنصوص ، فمن خلال هذا البحث ، نحاول إبراز القيمة الجمالية والتأثيرية والبلاغية لهذا الأسلوب ، وكيف استطاع الإمام علي " عليه السلام " توظيفها في حث الناس نحو القيم الدينية والمعرفية والأخلاقية بأسلوبٍ حكيم وبلاغةٍ لا مثيل له .

فكان البحث عبارة عن مقدمة ومبحثين ، المبحث الأول يحتوي على مطلبين، المطلب الأول مفهوم التقابلُ لغة ً واصطلاحاً ، والمطلبُ الثاني أقسامُ التقابلُ عند البلاغيين ، أمّا المبحث الثاني يحتوي على مطلبين ، المطلبُ الأولُ التقابلُ الدلالي بين الألفاظ المتجانسة ، والمطلبُ الثاني التقابلُ الدلالي بين الألفاظ غير المُتجانسة (التقابلُ المعنوي) ثمّ بلاغة التقابلُ ، ثم النتائج وقائمة المصادر والمراجع .

أهداف البحث :

الهدف من الدراسة الوقوف على الدلالة العميقة لفن التقابل في حكم ومواعظ الإمام علي بن أبي طالب " عليه السلام " والخروج به إلى سعة النص بعدما كان في المثال المفرد والشواهد ، وجعل له مكانة عالية في قوام النص الأدبي .

أسئلة البحث :

يتناول بحث " التقابل في كتاب غرر الحكم ودرر الكلم " إشكالية التقابل البلاغي في هذا الكتاب والذي يعد أبرز أعمال الإمام علي بن أبي طالب " عليه السلام " ، كما تتضمن هذه الدراسة كيفية توظيف الإمام علي بن أبي طالب " عليه السلام " لفن البلاغة وذلك من خلال استخدام فن التقابل بين الألفاظ والمعاني .

منهج البحث :

المنهج المتبع في البحث هو المنهج الوصفي التحليلي ، إذ يقومُ على استقراء الحكم الواردة في كتاب " غُرر الحكم ودُرر الكلم " للشيخ الآمدي ، ومن ثم جمع الأمثلة التي تُجسد ظاهرة التقابل بمختلف أشكالها في الكتاب ، ويُعنى الباحثُ بوصف هذه الظاهرة البلاغية كما وردت في النصوص ، ثم تحليلها تحليلاً دقيقًا للكشف عن أنواعها ، كما يعتمدُ البحث على تصنيف الأمثلة وفقًا لطبيعة العلاقة بين أطراف التقابل ، سواء كان تقابلاً بالتضاد ، أو التخالف، أو التناقض ، أو غيرها ، وقد حُدد نطاقُ البحث في تحليل التقابل داخل نصوص كتاب " غُرر الحكم ودُرر الكلم " حصرًا دون التوسع إلى موضوعات بلاغية أخرى ، بما يُسهم في تسليط الضوء على جانب مهم من تراثنا الأدبي والبلاغي.

خطة البحث :

مقدمة البحث تتكون من أهداف وأسئلة ومنهج وخطة .

التمهيد : التعريف بالكتاب والتعريف بالمؤلف.

المبحث الأول : المطلب الأول : مفهوم التقابل لغةً واصطلاحاً .

المطلب الثاني : أقسامُ التقابل عند البلاغيين .

المبحث الثاني : المطلب الأول : التقابل الدلالي بين الألفاظ المتجانسة .

المطلب الثاني :التقابل الدلالي بين الألفاظ غير المتجانسة (التقابل المعنوي).

المطلب الثالث: التقابلُ الدلالي بين المشتقات .

التمهيد:

التعريف بالكتاب :

يعد كتاب "غُرر الحكم ودُرر الكلم " من أشهر الكتب التي ألفها الشيخ عبد الواحد بن محمد التميمي الآمدي (ت : 510 هـ) ، إذ جمع فيه كلمات وحكم ومواعظ قصار للإمام علي بن أبي طالب " عليه السلام" ، رتّب فيه الكلمات على ترتيب الحروف الأبجدية في اللغة العربية ، ودُوّنت له تراجم وشروحٍ عديدة. . (البغدادي ، 2006 ، ص 6).

التعريف بالمؤلف :

اسمه الكامل " أبو الفتح ناصر الدين عبد الواحد محمد الآمدي " ، يرجع نسبه إلى مدينة أمد " ديار بكر"، في دولة تركيا ، توفي في النصف الأول من القرن السادس ، وكان يعمل قاضياً ومحدثاً في بلدة أمد. (الخوانساري ، 2018، 5| 170).

المبحث الأول : التقابل عند البلاغيين

المطلب الأوّل : مفهوم التقابل

التقابلُ لغةً :هو مصدر أُخذ من الأصل الثلاثي (ق – ب – ل) قال الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت :175 هـ) : " القبل : من إقبالك على الشيء ، تقول : قد أقبلت قبلك ، كأنك لا تريد غيره، وفي معنى آخر هو التلقاء ، تقول : لقيته قبلاً أي : مواجهة ، ومعناه التلقاء وجهاً لوجه ، لأن الوزن (مفاعلة) يدلُّ على المشاركة، وقال أيضاً ، القُبُلُ : خلاف الدُبُرُ"(الفراهيدي ، 1982 ، 5 | 66))

التقابلُ اصطلاحاً : وحدهُ : " أن يؤتى بمعنيين متوافقين ، أو معانٍ متوافقة ، ثم ما يقابلهما أو يقابلها على الترتيب ، والمراد بالتوافق خلاف التقابل ".(القزويني ، 1424 هـ ، ص 259).

لقد ورد عدد من المصطلحات التي توحي معنى التقابل وهي :

أولاً : المطابقة : قال الخليل : " وطابقتُ بين الشيئين أي جعلتهما على حذوٍ واحدٍ وألزقتهما ، فيسمى المطابق ".(الفراهيدي ، 1982، 3| 439) ، وقال الجوهري " والمطابقة والتطابق : الاتفاق ". (الجوهري ، 1987 ، 4| 1512).

ومنه قول الإمام علي"عليه السلام " في كتابه" غُرر الحكم ودُرر الكلم ":" فمن أين نرجو البقاء وهذا الليل والنهار لم يرفعا من شيء شرفاً إلا مسرعاً الكرة " .(الآمدي ، 1349هـ ، ص 60).

المطابقة حاصلة بين لفظتي (الليل – النهار) ، إذ جمع الإمام علي " عليه السلام " بين لفظتين متضادتين في المعنى ضمن سياق واحد لإبراز الفرق بينهما ولتعزيز المعنى ، مما يوضح فكرة عدم بقاء أي شيء كما هو ، وبالتالي استحالة دوام الحياة لأي أحد .

ثانياً : التضاد : مصدر الفعل المزيد " ضاد " ، قال ابن السكيت (ت: 224هـ) : " والضد : خلافُ الشيء ".(ابن السكيت ، 1956 ، ص 28) ، وعرفه ابن الأنباري (ت: 328هـ) بقوله: "فأما المعروف في الضد في كلام العرب فخلاف الشيء كما يقال: الإيمان ضد الكفر" .(الأنباري ، 1960 ، ص 41) ، كقول الإمام علي "عليه السلام ": " الكفرُ يمحوه الإيمان " .(الآمدي ، 1349هـ ، ص 55) ، التضاد حاصل بين لفظتي (الكفر– الإيمان) ، إذ هما كلمتان متضادتان من حيث المعنى ، إذ يمثل الكفر إنكار الإيمان، بينما الإيمان هو ضد الكفر

ثالثاً :التناقض : "وهو مصدر الفعل المزيد " تناقض "،(النون ، والقاف ، والضاد) أصل صحيح يدلّ على نكث الشيء، والنقض : المنقوض"(ابن فارس ، 1368هـ ، 5| 471)،. كقول الإمام علي "عليه السلام" : " الصدقُ أمانة ، والكذبُ خيانة ". (الآمدي ، 1349هـ ، ص 138) .

التقابل حاصل بين جملتي " الصدقُ أمانة – الكذبُ خيانة " ، إذ بينهما تناقض، فالصدق والكذب أمرين متناقضين .

رابعاً : المخالفة : جذره اللغوي (خ – ل – ف) ، ويلتقي بالتضاد والتكافؤ والمطابقة ، قال ابن فارس : "الخاء واللام والفاء ، أصول ثلاثة أحدهما أن يجيء شيء يقوم مقامه ، والثاني خلاف قدّام ، والثالث التغيير" (ابن فارس ، 1368هـ ، 2| 210).

كقول الإمام علي "عليه السلام ": " من لا يُحسن الصمت ، لا يُحسن القول " (الآمدي ، 1349هـ ، ص 57) .

في هذه الحكمة مخالفة بين الجملتين المتقابلتين ، فالإمام علي "عليه السلام " يبين أنه من لا يعرف متى يصمت ، فهو لا يعرف متى يتكلم بشكل حكيم، هذه الحكمة فيها مخالفة ظاهرة ،

إذ أن الصمت أحياناً يكون الخيار الأفضل ، بينما هناك حالات أخرى يكون القول والكلام هو الأهم.

خامساً : التكافؤ: وهو مصدر الفعل المزيد (كافأ) قال الجوهري: " التكافؤ : الاستواء ، وكل شيء مساوي شيئاً حتى يكون مثله فهو مكافئ له " .(الجوهري ، 1987 ، 1| 68).

كقول الإمام علي "عليه السلام" : " الناس متساوون كأسنان المشط ".(الآمدي ، 1349هـ ، ص 89) ،هذه الحكمة فيها تحقق لمبدأ المكافأة والعدالة والمساواة بين الناس ، إذ يشبه الإمام الناس بأسنان المشط من حيث المساواة ، إن دلّ على شيء فهو يدلّ على ضرورة العدل وعدم التفرقة بينهم .

المطلب الثاني : أقسام التقابل عند البلاغيين

قسم البلاغيون التضاد على نوعين : تضاد لفظي ، وتضاد معنوي ، أما التضاد اللفظي فيقسم على قسمين : التضاد الحقيقي – التضاد المجازي .

1- **التضاد اللفظي :**

هو أحد الأساليب البلاغية المهمة في اللغة العربية ، يعملُ على إبراز المعنى وتوضيحه عن طريق المقابلة بين الشيء وضده ، يُزيدُ من التأثير البلاغي للنص ، ويُحدثُ نوعًا من التشويق لدى المُتلقي ، ويُقسم على قسمين :

أ. **التضاد الحقيقي :** عرفه أبو القاسم الآمدي بقوله : " الطباق أكثر وأوجد في أشعار العرب من التجنيس ، وهو مقابلة الحرف بضده " .(أبو القاسم الآمدي ، 1944 ، ص 254) ، كما عرفه العسكري بقوله : " الجمع بين الشيء وضده ". (العسكري ، 1971 ، ص 316) .

كقول الإمام علي "عليه السلام":" أصدقُ شيء الأجل ، وأكذبُ شيء الأمل ".

(الآمدي ، 1349هـ ، ص 115) ، التضاد الحقيقي حاصل بين لفظتي (أصدق – أكذب) ولفظتي (الأجل – الأمل) ، هذا النوع من التضاد يعكس حقيقة واقعية وحتمية الموت (الأجل) ، وزيف التعلق بالأماني (الأمل) ، إذ أنّ الأجل واقع حتمي، بينما الأمل قد يكون غير مضمون أو خادعاً .

ب–**التضاد المجازي :** عرفه ابن أبي الأصبع المصري بقوله : " الطباق على ضربين : حقيقي ومجازي ، والمجازي هو : ما كان بألفاظ المجاز أو بعضه " (المصري، 1953 ، ص 21) .

كقول الإمام علي"عليه السلام ":" العافية إذا دامت جُهلت، وإذا فُقدت عُرفت ".

(الآمدي ، 1349هـ ، ص 33).

هذه الحكمة تحملُ تضاداً مجازيًا بين لفظتي (دامت – فُقدت)، ولفظتي (جُهلت – عُرفت)، لأنّ الدوام والفقد ليسا أضدادًا حقيقية في المادة ، بل في المعنى المرتبط بالحالة ، أي وجود الشيء وبقاؤه مُقابل فقدانه وزواله ، كذلك كلمة (جُهلت) ضد كلمة (عُرفت)، وهذا تضاد مجازي أيضًا لأنّ الجهل والمعرفة هنا لا يتعلقان بالعلم المُباشر ، بل بتقدير النعمة والشعور بها .

2– **التضاد المعنوي:** عرفه أبو هلال العسكري بقوله: " طابقت جماعة من المتقدمين بالشيء وخلافه على التقريب لا على الحقيقة ". (العسكري ، 1971 ، ص 456) .

كقول الإمام علي " عليه السلام " : " أكذبُ السعاية والنميمة باطلة كانت أم صحيحة ". (الآمدي ، 1349هـ ، ص 49).

التضاد المعنوي حاصل بين لفظتي (باطلة – صحيحة) ، فالإمام علي " عليه السلام" يبين أن النميمة مرفوضة أخلاقياً ، بغض النظر عن حقيقتها ، وهذا يعكس صورة أن هناك بعض الأمور قد تكون صحيحة من حيث المظهر والواقع لكنها خاطئة من حيث القيم والمبادئ .

تقابل السلب والإيجاب :

أصحاب الدراسات البلاغية وجدوا أن مفاهيم السلب والإيجاب هي :

أ. اجتماع الكلمتين على الثبات والنفي :

عرفه العسكري بقوله : " أن تُبنى الكلمة على نفي الشيء وإثباته من جهة أخرى " (العسكري ، 1971 ، ص 456) كقول الإمام علي "عليه السلام " :" الشرفُ عند الله بحُسن الأعمال لا بحُسن الأقوال ". (الآمدي ، 1349هـ ، ص 34).

التقابل بين الجملتين حاصل في جملة " حُسن الأعمال " وجملة " لا بحُسن الأقوال " فالجملة الأولى تثبت أن الشرف يكون بحسُن الأعمال ، بينما الجملة الثانية تنفي أن يكون بحُسن الأقوال فقط .

ب. اجتماعُ الكلمتين على الأمر والنهي :

عرفه أبو هلال العسكري بقوله :" هو أن يُبنى الكلام على النفي من جهة ، وإثباته من جهةٍ أخرى ، أو الأمر من جهة ، والنهي من جهةٍ أخرى ".(العسكري ، 1971 ، ص 456).

كقول الإمام علي "عليه السلام":" وأحسن كما تُحب أن يُحسن إليك ، ولا تظلم كما لا تُحب أن تُظلم". (الآمدي ، 1349هـ ، ص 34).

في الحكمة هذه يوجد طباق بين كلمتي (أحسن) وهو فعل أمر ، (ولا تظلم) وهو فعل نهي بأداة " لا " الناهية ، هذا الطباق يُعزز مبدأ المعاملة بالمثل ، إذ يدعو الإنسان إلى الإحسان ، وينهى عن الظلم ، مما يجسد قيمة العدل والمساواة في السلوك الإنساني .

ت. اجتماع الكلمتين على النفي :

عرفه أبو الإصبع العدواني بقوله :" وطباقُ السلب: هو أن يأتي المتكلم بجملتين أو كلمتين أحدهما موجبة والأخرى منفية ، وقد تكون الكلمتان منفيتين ".(العدواني ، 1383هـ ، 1| 114).

كقول الإمام علي "عليه السلام ": " الحرصُ لا يقدمه ، والعفاف لا يؤخره ". (الآمدي ، 1349هـ ، ص 38) ، تقابل النفي حاصل بين لفظتي(لا يقدمه) و(لا يؤخره)، إذ تمّ استخدام النفي في كلا الجملتين مع فعلين متقابلين في المعنى وهما (التقديم والتأخير) ، مما يُعزز فكرة أن الحرص لا يعجل بالرزق ، كما أن العفاف لا يؤخره .

ث. تقابل التخالف :

تحدث البلاغيون إلى جانب تقابل التضاد عن تقابل التخالف ، ومن أوائل من تحدثوا عنه أبو هلال العسكري بقوله : " وقد طابقت جماعة من المتقدمين بالشيء وخلافه على التقريب لا على الحقيقة ". (العسكري ، 1971 ، ص 234).

كقول الإمام علي "عليه السلام": " اخلط الشدة بضغث من الرحمة ". (الآمدي ، 1349هـ ، ص 46)

تقابل التخالف حاصل بين لفظتي (الشدة – الرحمة) ، فلفظة الشدة تدلّ على القسوة والقوة، بينما لفظة الرحمة تدلّ على الرفق واللين .

المبحث الثاني : التقابل الدلالي في الألفاظ المفردة

ويقصد به :" أن تحمل إحدى اللفظتين معنى الضد أو الخلاف أو النقيض من معنى اللفظة الأخرى" .(الطرابلسي ، 1981 ، ص 89) ، ولما كان :"الضد أقربُ حضوراً بالبال عند ذكر ضده ".(أحمد إبراهيم ، 1969، ص 93)؛ لذا يحتلُ التقابل الدلالي في الألفاظ المفردة الصدارة في بيان أنواع التقابل الدلالي ، وذلك حسب الطرائق الفنية في التعبير كالتشبيه والمجاز ، وحسب طبيعة اللغة وطريقة تصنيفها .

فالتقابل الدلالي في الألفاظ المفردة يختلف تبعاً لاختلاف الألفاظ المفردة نفسها ، فقد تكون الألفاظ المتقابلة متجانسة فيكون التقابل في اللفظ والمعنى، أو تكون الألفاظ المتقابلة غير متجانسة فيكون التقابل في المعنى ، ولذا تم تقسيم المبحث الى ثلاثة مطالب وكالاتي :

المطلب الاول : التقابل الدلالي في الألفاظ المتجانسة

هذا النوع من التقابل يكون بين لفظتين متجانستين ، لكن إحداهما ضد الأخرى، فقد يكون التقابل مكانياً إذا دلت اللفظتان على المكان، أو يكون زمانياً إذا دلت اللفظتان على الزمان، وكذلك التقابل بين ألفاظ الهداية والضلال ، والتقابل بين ألفاظ العبادة وغيرها ، وعليه سأتناول كل نوع حسب ما جاء في كتاب "غُرر الحكم ودرر الكلم " .

- **ألفاظ الزمان والتقابل الدلالي بينهم .**

1. **الدنيا × الآخرة**

الدنيا لغةً : القرب :" دنا فهو دانٍ ودنى ، وسميت الدنيا لأنها دنت وتأخرت الآخرة " . (الفراهيدي ، 1982 ، 8| 75)، و" دنا منه وإليه وله، ودنا دنواً ودناوةً : قرُب ، وجمعها : دُنا" (الزمخشري ، 1372هـ ، ص 137)، والدنيا والآخرة من ألفاظ الزمان، وقد وردت هاتان اللفظتان في كتاب "غُرر الحكم ودرر الكلم "، وقابل الإمام علي "عليه السلام" بينهما في حكمه في مواضع متعددة منها قوله "عليه السلام ": "الرابح من باع الدنيا بالآخرة ، واستبدل بالآجلة عن العاجلة ". (الآمدي ، 1349هـ ، ص32)

التقابل في هذه الحكمة حاصل بين لفظة " الدنيا " التي تشير إلى الزمن الحالي ، ولفظة " الآخرة " التي تشير إلى الزمن الأبدي، ولفظة " العاجلة " التي تشير على ما يُنالُ بسرعة

ومعناها الدنيا، ولفظة" الآجلة " التي تشير إلى ما يُنالُ لاحقاً ومعناها الآخرة ، هذه الألفاظ كلها تشير إلى الزمن الفاني مقابل المستقبل الباقي .

كذلك قوله "عليه السلام ":" الآخرة فوز السعداء ، الدنيا منية الأشقياء" .(الآمدي ، 1349هـ ، ص 35) .

التقابل حاصل بين لفظتي الزمان (الدنيا – الآخرة)، وفي هذا الموضع قدم الآخرة على الدنيا لتنبيه الإنسان على قصر الدنيا وعظمة الخالق سبحانه في تدبير أمر الإنسان، فمن فضل الآخرة فاز وربح ، ومن فضل الدنيا خاب وخسر .

كذلك قوله "عليه السلام": " إنّ من كانت العاجلة أملك به من الآجلة وأمور الدنيا أغلب عليه من الآخرة فقد باع الباقي بالفاني ". (الآمدي ، 1349هـ ، ص 83).

ورد التقابل في هذه الحكمة العظيمة بين لفظتي الزمان – " العاجلة " وهي الدنيا ، و"الآجلة " وهي الآخرة ، ففي هذا السياق والمقام تأكيد على التحذير من الدنيا ، والتحبب إلى الآخرة ، لذا ذكر الإمام علي "عليه السلام " صفتين لكل واحدة منهم

2. الليل × النهار

قال الخليل بن أحمد الفراهيدي:

"**الليل ُ لغة** : ضد النهار، ويبدأ من غروب الشمس إلى طلوع الفجر الصادق أو طلوع الشمس ، والليل واحد بمعنى جمع ، واحدته ليلة ، وقد جُمع على ليالٍ ، فزادوا فيها الياء على غير القياس". (الفراهيدي ، 1982 ، 8| 238) .

النهارُ لغة :" ضياء ما بين طلوع الفجر إلى غروب الشمس ، ولا يُجمع كما لا يُجمع العذاب والسراب ، فإن جمعت قلت في قليله : أنهر ، وفي الكثير : نُهُر ".(ابن منظور ، 1375هـ ، 5| 338) .

ولفظتا الليل والنهار من ألفاظ الزمان، وقد ورد ذكرهما في مواضع عدة في كتاب" غُرر الحكم ودُرر الكلم "، منها قول الإمام علي " عليه السلام " : " إنّ ليلك ونهارك لا يستوعبان حاجاتك ". (الآمدي ، 1349هـ ، ص 84).

التقابل الزماني حاصل بين لفظتي (ليلك– نهارك) وهذا التقابل أفاد الشمول ، أي أن الزمن كله (ليلاً – نهاراً) لا يكفي لتلبية حاجاتك ، مما يدلّ على تنوعها وكثرتها .

ومنها أيضاً قوله "عليه السلام ": " إنّ الليل والنهار مسرعان في هدم الأعمار". (الآمدي ، 1349هـ ، ص 76) .

لحق بالتقابل هنا بين لفظتي الزمان (الليل – النهار) فعل دال على حدث متعلق بالزمن الخاص بهدم الأعمار ألا وهو ضياع الإنسان لوقته ، فكأنما أراد الإمام علي "عليه السلام" في هذا الموضع بيان تحكم الزمنين (الليل – النهار) بمجيء الموت .

منها أيضاً قوله "عليه السلام" : " إنّ الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما ". (الآمدي ، 1349هـ ، ص 81) .

ألفاظ المكان والتقابل الدلالي بينهم :

ويراد به أن تكون الألفاظ المتقابلة تحملُ في طياتها دلالات مكانية، وقد جاءت الألفاظ المتقابلة في كتاب" غُرر الحكم ودُرر الكلم " معبرةً عن طبيعة النظام الكوني ، فمن التقابلات المكانية الواردة في الكتاب هي :

1- السماء × الأرض

السماءُ لغةً : من الفعل (سما) قال الخليل : " سما الشيء يسمو سمواً : أي ارتفع ، والسماء: سقف كل شيء ". (الفراهيدي ، 1982 ، 7 | 319) .

والسماءُ: " كلُّ ما علاك وأظلك فهو سماء ، وسما البيت : سقفه ، والسماءُ مؤنث وقد يُذكر، وجمع السماء: سماوات ، ويُستعمل للواحد والجمع ". (الجوهري ، 1987 ، 6| 238) .

الأرضُ لغةً: " اسم جنس مؤنث ، ويعبر بها عن أسفل الشيء ، وجمعُ الأرض : أرضون " .(الفراهيدي ، 1982 ، 7 | 55) ، والأرضُ " هي : الجرم المقابلُ للسماء ".(الطريحي ، 1408 هـ ، 1| 64). وقد ورد التقابل كلمة " السماوات "و" الأرض " في كتاب " غُرر الحكم ودُرر الكلم " بصورة الجمع ، ومنها قوله "عليه السلام" : " ولو أن السماوات والأرض كانتا على عبدٍ رتقاً ثمّ اتقى الله لجعل له منهما مخرجاً فلا يؤنسك إلا الحق ولا يوحشنّك إلا الباطل ".

(الآمدي ، 1349هـ ، ص 85) .

التقابل في هذه الحكمة العظيمة ورد بين لفظتي " السماوات "و" الأرض " ليبين عظمة الخالق على العبد المتقي لله ، بأن يجعل له مخرجاً لكل ضيق هو فيه للسائر في طريق الحق المؤنس عن الذي سائر في طريق الباطل الموحش .

2- المشرق × المغرب

المشرقُ لغةً: " المشرق والشرق: الشمس، ويُقال : طلع الشرقُ والمشرقان: شرقا الصيف والشتاء، وشرقت الشمس تشرق شروقاً وشرقاً: أي طلعت ، وأشرقت : أضاءت ، والمشرق : المصلّى، والتشريقُ : الأخذ من ناحية المشرق " . (الجوهري ، 1987 ، 4 | 1500) .

المغربُ لغةً : " الذي يأخذُ من ناحية الغرب ، **والمغربُ :** مكان غُروب الشمس". (الجوهري، 1987 ، 191/1) .

وورد التقابل بين لفظتي" المشرقُ "و" المغربُ " في كتاب " غُرر الحكم ودُرر الكلم " بصيغة المفرد كقوله "عليه السلام" **فمن** أحبّ الدنيا تولّاها أبغض الآخرة وعاداها ، وهما بمنزلة المشرق والمغرب وماشٍ بينهما ، كلما قرُب من واحدٍ بعُد من الآخر ". (الآمدي ، 1349هـ ،ص 484) .

التقابل ورد بين لفظتي (المشرق – المغرب)، وهما من ألفاظ الزمان ، ووردت اللفظتان بصيغة المفرد، إذ أراد الإمام علي "عليه السلام" أن يوضح أنّ المُحب للدنيا بغض الآخرة وعاداها، وإن قدر المسافة بينهما قدر المسافة بين المشرق والمغرب .

ألفاظ الهداية والتقابل الدلالي بينهم :

1- الحق × الباطل

الحق لغةً :" حقّ الشيء يحقُ حقاً: وجب وجوباً" . (الفراهيدي ، 1982 ، 3| 6)،.**والحقُ** : " خلاف الباطل، وأصله المطابقة والموافقة ، ويأتي على وجوه متعددة ، ويستعمل استعمال الواجب والازم ، وسميّ الحقُّ حقاً لاستحقاقه أن يُحمل عليه وأن يُنتفعُ به" .(الجوهري ، 1987 ، 4| 149) .

الباطلُ لغةً:" بطُل الشيء يبطلُ بطلاً وبطلاناً، أي ذهب باطلاً ، والباطلُ ضد الحق، والجمعُ أباطيل، على خلاف القياس " .(الفراهيدي ، 1982 ، 7| 431) ، والباطلُ :" الشركُ ، والباطلُ: هو الخارجُ عن حد الانتفاع ".(الطريحي ، 1408هـ ، 1| 121).

لقد قابل الإمام علي "عليه السلام" بين الحق والباطل ؛ لبيان صفة الإنسان وتفريقه بين الحق والباطل، إذ قال:" أتستبدلون الكذب بالصدق، وتعتاضون الباطل بالحق ".(الآمدي ، 1349هـ ، ص 61).

التقابل في هذه الحكمة تقابل معنوي، وذلك بين ألفاظ الحق والباطل ، إذ تعدُّ هاتين الجملتين نموذجًا غنيًا بالتصوير البلاغي والتقابل المعنوي، إذ تبرزُ هاتين الجملتين شناعة السلوك المتمثل في تفضيل الكذب والباطل .

كما ورد التقابل في سياق الأمر والنهي بين لفظتي (الحق– الباطل)، وذلك في قوله "عليه السلام":" اصبر على مضض مرارة الحق ، وإياك أن تنخدع لحلاوة الباطل ".(الآمدي ، 1349هـ ، ص31) ، أراد الإمام علي "عليه السلام" في هذه الحكمة أن يُعلم الإنسان الصبر والثبات على الحق ، ونهيه عن الخديعة والانصياع للباطل ، فالباطل رذيلة مهما كان ، كذلك قوله " عليه السلام " في موضع آخر :" الحقُ سيف قاطع ، الباطلُ غرور خادع " . (الآمدي ، 1349هـ ، ص19).

التقابل في هذه الحكمة حاصل بين لفظتي (الحق– الباطل) لبيان موقف الحق بكونه سيف قاطع بوجه من يتجاوزه ، والباطل خادع مغري ومؤدي إلى الهاوية .

كذلك قوله "عليه السلام" في حكمة أخرى :" قليلُ الحق يدفعُ كثير الباطل ".(الآمدي ، 1349هـ ، ص 169).

التقابل حاصل بين جملتي " قليلُ الحق" و" كثيرُ الباطل "، والتقابل هنا حاصل للتأكيد على قوة الحق ، وأنه لا يُقاس بالكم، بل بالفعل والأثر ،هذا التقابل يعزز ويقوي المعنى ، ويخلق تأثيراً عميقاً في المتلقي .

ومنها قوله أيضاً:" قولوا الحق تغنموا ، واسكتوا عن الباطل تسلموا ".(الآمدي ، 1349هـ ، ص 171) .

التقابل حاصل بين لفظتي (الحق– الباطل) ، إذ يأمرنا الإمام علي "عليه السلام " في هذه الحكمة العظيمة بقول الحق، لما فيه من غنيمة وسليمة للإنسان ؛ لأن السكوت عن الحق إثم وعذاب للإنسان في الآخرة ، وبالحق يسلمُ الإنسان من عذاب الله في الآخرة .

2– الإيمان × الكُفر

الإيمان لغةً:" آمن أمناً وأمانةً ، وأمّنّ : اطمأنّ ولم يخف ، فهو آمن ، والإيمانُ : التصديق "(الجوهري ، 1987 ، 5| 2071) .

الكُفُر لُغةً: " ضد الإيمان ، والكَفرُ بالفتح : التغطية ، وقد كفّرت الشيء : سترته ، والكُفر: جحود النعمة ، وهو ضد الإيمان ، والكافرُ : الجاحد للخالق ، وجمعه: كفّار وكفرة وكافرون،

والأنثى : كافرة وكافرات وكوافر، والكافر: الليل المظلم ؛لأنه ستر كلّ شيء بظلمته " (الفراهيدي ، 1982 ، 5| 355) .

لقد وردت لفظتا (المؤمن – الكافر) متقابلتين في كتاب " غُرر الحكم ودُرر الكلم " في سياق إخبار عن حال المؤمن وحال الكافر، إذ وردت لفظة المؤمن دالة على حُسن الخُلق لدى الإنسان، ووردت لفظة الكافر دالة على سوء الخُلق وما يتعرض له الإنسان من ظُلم وتألُم والذي يدلُّ على المعصية ، ومنها قول الإمام علي "عليه السلام ":" الكافرُ شرسُ الخلقة ، المؤمنُ لا يظلم ولا يتألم " .(الآمدي ، 1349هـ ، ص 18) .

التقابل في هذه الحكمة حاصل بين جملتي "الكافرُ شرسُ الخلقة " الدالة على السلوك السلبي و" المؤمنُ لا يظلم ولا يتألم " الدالة على السلوك الإيجابي ، هذه المقابلة تضفي على الجملة قوة إيقاعية ومعنوية ، إذ أنَّ كل ظرف من الجملة يحمل في طياته دلالة معاكسة للآخر ومنها أيضاً قوله " عليه السلام " " الكُفرُ يمحوهُ الإيمان " . (الآمدي ، 1349هـ ، ص 18).

في هذه الحكمة العظيمة وردت لفظتا (الكُفر – الإيمان) متقابلتين لبيان حالة الغيرة الإيمانية عند الرجل والمرأة على السواء ، إذ تدلُّ لفظة " الإيمان" على الطاعة والتذلُّل والعبودية لله وحدهُ ، بينما تدلُّ لفظة " الكُفر " على المعصية والخذلان في الدنيا والآخرة .

ألفاظ العبادة والتقابل الدلالي بينهم :

يُرادُ بالتقابل الدلالي بين ألفاظ العبادة هي الألفاظ الدالة على سلوك ديني صالح كالعبادات والمعاملات وما يترتب على الإنسان فيها من أقوال وأفعال، وقد أورد الإمام علي "عليه السلام " كلا النوعين من الألفاظ الصالحة والطالحة في كتابه " غُرر الحكم ودُرر الكلم " على وفق أسلوب الترغيب والنهي والتنبيه والتحذير ، ومن هذه النماذج :

1- **الحلال × الحرام**

الحلالُ لغةً: " حلَّ الشيء حلالاً : صار مُباحاً ، فهو حلٌّ وحلال ، وهو ضد الحرام ، وحللتُ العقدة فانحّل فتحها، وأحله الله وحلّله : ضد حرّمهُ ،وحلّ الدين يحلُّ : وجب ".(الفراهيدي ، 1982 ، 27 | 3) .

الحرامُ لغةً : "هو الممنوع من فعله ، وحرّم الشيء حرّمهُ : امتنع ، والحُرم بالضم : الإحرام ، ورجل حرام: أي مُحرم ، والجمعُ حُرُم ، والحرامُ : ضد الحلال ، والتحريمُ : ضد التحليلُ " (الفراهيدي ، 1982 ، 3 | 223) .

جاء التقابل بين ألفظ الحلال والحرام في كتاب" غُرر الحكم ودُرر الكلم " في سياق ذم الدنيا، إذ قال الإمام علي "عليه السلام " : " إنَّ الدُنيا خلط حلالها بحرامها ، وخيرها بشرّها " ، وحلوّها بمرّها " .(الآمدي ، 1349هـ ، ص 68) .

التقابل حاصل ين لفظتي العبادة (حلال- حرام) ، فالإمام علي " عليه السلام " قصد في ذلك التقابل ذكر حال الدنيا وحال البشر فيها من خلطهم الحلال بالحرام ، والخير بالشر ، إذ كان القصد من ذلك تفضيل الآخرة على الدنيا الزائلة .

ومنها أيضاً قوله "عليه السلام " : " تمسك بحبل القرآن وانتصحه ، وحلّل حرامه، وحرّم حرامه ".(الآمدي ، 1349هـ ، ص 113) .

هذا التقابل بين لفظتي (الحلال – الحرام) فيه أمر للإنسان بالتمسك بالقرآن وأحكامه ، والأخذ بالحلال والنهي عن الحرام ، وفيه موعظة للإنسان كي يبتعد عن طريق الحرام والعدول إلى طريق الحلال ؛ لما فيه من الفوز بالجنة ، والابتعاد عن النار .

1- الحسنة × السيئة

الحسنُ لغةً:" نقيضُ القبح، وحسُن الشيء فهو حسن، والجمعُ :محاسن، وحسّنت الشيء تحسيناً: زيّنته ، والحسنة : ضد السيئة من قولٍ أو فعلٍ، والحسنة : النعمة ".(الفراهيدي ، 1982 ، 3| 30) .

السيئةُ لغة ً : " ساء سوءً وسواءً : لحقه ما يُشينهُ ويُقبحه ، وساء فلاناً سوء مساءة: فعل به ما يكره ، وجمعه: سوء ، والسوء : اسم جامع لكل آفة وداء ، والسيئةُ : الخطيئةُ " . (الجوهري ، 1987 ، 1| 55) .

وهذا النوع من التقابل ورد في كتاب " غُرر الحكم ودُرر الكلم " ومنها قوله "عليه السلام " : " سيئة تسوؤك خير عند الله من حسنة تُعجبُك " . (الآمدي ، 11349هـ ، ص 165) .

التقابل في هذه الحكمة حاصل بين جملة " سيئة تسوؤك " وجملة " حسنة تعجبك " وذلك لبيان أنّ الإنسان إذا قام بمعصية وخطيئة وندم على فعلها كانت خير عند الله من قام بحسنة وفرح بها ، ذلك أنّ الندامة على فعل السيئة موجب لمحوها ، فلا إثم ولا خطيئة عليها بعد الندم .

المطلب الثاني : التقابل الدلالي بين الألفاظ غير المتجانسة (التقابل المعنوي)

هذا النوع من التقابل يحصل بين لفظتين إحداهما تحملُ دلالة واضحة وصريحة على معنى معين، بينما اللفظة الأخرى تحملُ دلالة على معنى يناقض أو يُخالف دلالة اللفظة الأولى ، ومن هذه الألفاظ :

1 – الرحمة × السطو

الرحمةُ لغةً : " الرقة والتعطف " . (الجوهري ، 1987 ، 5| 1929) .

السطوةُ لغة : " القهرُ والبطشُ " .(الجوهري ، 1987 ، 6| 1376) .

ومما ورد من هذا النوع من التقابل في كتاب " غُرر الحكم ودرر الكلم " قوله" عليه السلام " : " ناصرنا ومحبنا ينتظرُ الرحمة ، وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوة " .(الآمدي ، 1349هـ ، ص 274) .

التقابل في هذه الحكمة بين اللفظتين (الرحمة – السطوة) وهذا النوع من التقابل قائم على أحد وسائل البلاغة التي تُبرزُ المعنى ، وذلك من خلال ذكر المعنى وضده ، ويُستخدم لتعميق الأثر في النفس وتوضيح الفكرة .

وقوله أيضاً "عليه السلام":" صلة الأرحام تُدرّ النعم ، وتدفعُ النقم ".(الآمدي ، 1349هـ ، ص 274) .

التقابل الدلالي حاصل بين لفظتي " النعم " التي تحملُ معنى الرحمة ، ولفظة " النقم " التي تحملُ معنى السطوة ، والغرض البلاغي من هذا التقابل بيان الفائدة لصلة الرحم ، التي تدفع الشر وتجلب الخير ، لذلك فإنّ هذا التقابل جاء ليوضح الأثر المبارك لصلة الأرحام بأسلوب موجز وقويّ التأثير .

2–العاجلة × الآخرة

العاجلةُ لغةً :" عجل : العجل ُوالعجلةُ: السرعة خلاف البطء ، والعاجلةُ : الدنيا ، **والآجلةُ :** الآخرة ، وفي العُرف اللغوي (العاجلة) تُقابل (الآجلة) ، وهما صفتان من صفات الحياتين ، الحياة الدُنيا ، والحياةُ الآخرة" . (ابن منظور ، 1375هـ ، 11| 425) .

ومن هذا النوع من التقابل قولُه " عليه السلام " : " الآخرة فوزُ السعداء ، العاجلة منيةُ الأشقياء " . (الآمدي ، 1349هـ ، ص 40) .

في هذه الحكمة يوجد تقابل لفظي ومعنوي بين اللفظتين (العاجلة) التي تشيرُ إلى الدُنيا ، و(الآخرة) التي تدلُّ على الحياة الأبدية ، يُبرزُ هذا التقابل مصيرُ الإنسان في الدارين .

المطلب الثالث: التقابلُ الدلالي بين المشتقات

وهو اجتماع كلمتين مشتقتين تدلان على معنيين متضادين ، إذ يُستخدم هذا النوع من التقابل لإبراز التباين بين الحالات أو الصفات ، فيزيدُ المعنى وضوحاً ، ويُقوي الأثرُ البلاغي ، ومن أمثلة هذا النوع من التقابل :

1- شقيٌّ × سعيد

الشقيُّ لُغةً : "شقي يشقى شقاءً ضد سعيد فهو شقي " . (الفيومي ، 1414هـ ، 1| 319).

السعيدُ لُغةً : " سعد فلان يسعدُ سعداً وسعادةً فهو سعيد ، ويُجمع سعداء نقيض : أشقياء ، وإذا كان اسماً لا نعتاً ، جمعه : سعيدون لا سعداء " . (الفراهيدي ، 1982 ، 1| 322).

كما ورد التقابل في كتاب" غُرر الحكم ودُرر الكلم " بصيغة الجمع، وجاءت اللفظتان معرفتان، منها قوله " عليه السلام " : " الآخرة فوز السعداء ، الآجلة منية الأشقياء " . (الآمدي ، 1349هـ ، ص 401) .

الأسلوب البلاغي في هذه الحكمة هو " التقابل بين المشتقات " وهذا التقابل هو أبلغ من مجرد التضاد بين الأسماء أو الأفعال، لأنه يربط الصفات بأصحابها، فكان الغرض البلاغي من التقابل بين لفظتي (شقيٌّ – سعيد) هو التنبيه والتحذير من سوء عاقبة الانشغال بالدنيا دون الاعتبار للحياة الآخرة .

أيضاً ورد التقابل بين لفظتي (سعيد – شقيٌّ) بصيغة المفرد ، منها قوله "عليه السلام": " إنّ الله تعالى قد أنار سبيل الحق واوضح طرقه ، فشقوة لازمة، أو سعادة دائمة ".(الآمدي ، 1349هـ ، ص 81) .

حصل التقابل بين لفظتي (شقوة – سعادة) كلتاهما لفظة مفردة ، وكلتاهما لفظتان نكرتان، فكان السياق هنا سياق وعظ ، لتصوير مصير الإنسان بعد سلوكه في الحياة ، أي بعد اتباعه سبيل الحق أو الإعراض عنه .

2- الظاهر × الباطن

الظهرُ لغةً : " الظهر : خلاف البطن ، وأصلهما من ظهر وبطن و(الظهر – البطن) عضوان ثم أطلقت اللفظتان بعد ذلك على ما ظهر وما خُفي من كل شيء، فيقال لما يُدركُ بالحواس: ظاهراً، ولما يُخفي عنها ويُغمض: باطناً ".(الفراهيدي ، 1982 ، 4| 440) .

ورد هذا النوع من التقابل في كتاب "غُرر الحكم ودُرر الكلم " وذلك بين لفظتي(ظهر– بطن) ومنها قوله "عليه السلام" : " المرائي ظاهره جميل ، وباطنه غُليل " .(الآمدي ، 1349هـ ، ص 24) .

التقابل حاصل بين لفظتي (باطنه – ظاهره) ، الظاهرُ : ما يُرى من الخارج ، والباطن : ما يُخفيه الداخل ، فالجملة تعتمد على التقابل بين الصفات الظاهرة والمخفية ، فالتقابل هنا يُبرزُ التناقض بين الحقيقة والمظهر ، وهو من خصائص أسلوب التوبيخ أو النقد الأخلاقي . ومنه أيضاً قوله "عليه السلام": " التقوى ظاهرها شرفُ الدنيا ، وباطنها شرفُ الآخرة" . (الآمدي ، 1349هـ ، ص 35) .

أراد الإمام علي " عليه السلام " في هذه الحكمة أن يبين صفتين من صفات الإنسان ، وهما " التقيُّ الحقيقي " و" المرائي المخادع " فالتقوى الحقيقية هي شرفُ الإنسان في الدنيا والآخرة ، أما المرائي فظاهره جميل وباطنه قبيح .

ومنها أيضاً قوله "عليه السلام":" قد أحاط علمُ الله سبحانه بالبواطن ، واحصى الظواهر" (الآمدي ، 1349هـ ، ص 68) .

ورد التقابل في هذه الحكمة بين لفظتي (البواطن – الظواهر) بصيغة الجمع ، وذلك لملاءمة السياق بقدرة الله عزّ وجل وإحاطة علمه بالبواطن والظواهر ، وما يُخفى وما يُعلن ، وهاتين الصفتين خاصتين بقدرة الله وعظمته على وجه الدوام .

العالم × الجاهل

العالمُ لغةً : "علِمَ يعلَمُ عِلماً ، وعلمتُ الشيء أعلمه علماً : عرفته ، والعلمُ : نقيضُ الجهل ، والعلامة والعلم: الجبل ، والعَلَمُ أيضاً : الرّاية ".(الفراهيدي ، 1982 ، 2| 152).

الجاهلُ لغةً : " اسم فاعل مُشتق من الفعل الثلاثي "جهل " وهو نقيضُ الفعل الثلاثي " علم " ، وقد جهل فلان جهلاً وجهالةً واستجهله : عدّهُ جاهلاً ".(الجوهري ، 1987 ، 4| 1663).

ومما ورد في كتاب " غُرر الحكم ودُرر الكلم " قولُه " عليه السلام " : " العالمُ حيٌّ بين الأموات ، والجاهلُ ميّت بين الأحياء " .(الآمدي ، 1349هـ ، ص 88)

وقد ورد التقابل بين لفظتي (الجاهلُ – العالمُ) وهما اسما فاعل معرّفتين ب " ال التعريف" ، فأراد الإمام " عليه السلام " من هذه الحكمة أن يبيّن حال العالم الفاهم بأنه حيّ ويزدادُ يقيناً وثباتاً مقارنةً بالجاهل وكأنه ميّت بين الأحياء .

3- المعروف × المُنكر

المعروفُ لغةً :" عرف وعرفت الشيء معرفةً وعرفاناً ، وأمر عارف معروف ، والعرفُ : المعروف ".(الفراهيدي ، 1982 ، 2| 121) .

المنكرُ لغةً : " ضد المعروف ، والنكرُ : الدهاءُ ، والنكرُ : نعت للأمر الشديد ، والنكرُ : المنكر، والإنكار: الجحود ، والتناكرُ : التجاهل " . (الفراهيدي ، 1982 ، 5| 355).

جاء التقابل في كتاب" غُرر الحكم ودُرر الكلم " بين لفظتي (المعروف – المنكر) المعرّفتين ب " ال التعريف " ، منها قوله " عليه السلام " : " ائتمروا بالمعروف ، وامروا به ، وتناهوا عن المنكر ". (الآمدي ، 1349هـ ، ص 51).

التقابل هنا حاصل بين لفظتي " المعروف– المنكر " وهو تقابل بين الحث والمنع ، وكلاهما فعلان يعبران عن التكافل الأخلاقي في المجتمع ، وهو تقابل بين الدعوة إلى الخير، والنهي عن الشر ، بأسلوب موجز يعكسُ المبادئ الإسلامية في الأمر الجماعي بالفضيلة ومحاربة الرذيلة .

ومنها أيضاً قوله " عليه السلام ": " الدين يأمرُ بالمعروف ، والسيف ينهى عن المُنكر " . (الآمدي ، 1349هـ ، ص 40) .

الجملة تقومُ على تقابل بين وسيلتين: الترغيب في الخير(الأمر بالمعروف)، الترهيب من الشر(النهي عن المنكر) ، لتبرزُ توازناً بليغاً بين التوجيه الروحي ، والعقاب المادي في تقويم السلوك وحماية القيم.

بلاغة التقابل في كتاب " غُرر الحكم ودُرر الكلم " :

التقابل في كتاب " غُرر الحكم ودُرر الكلم " ليس مجرد أسلوباً بلاغياً فحسب ، بل هو أداة فكرية تُستخدم لتقويم النفس ، وتهذيب الأخلاق ، وتكثيف المعنى بأسلوب يجمعُ بين عمق الحكمة وجمالُ اللغة ، وقد استُخدم ببراعة تعكسُ فصاحة الإمام وبلاغته وسعة حكمته ، ويعدّ

التقابل في هذا الكتاب من أبرز السمات الأسلوبية والبلاغية ، إذ توظّف بشكل فنّي ؛ لتكثيف المعنى ، وإبراز الحكمة ، وتعميق الفكرة ، بأقصر العبارات وأكثرها أثرًا .(الطريحي ، 1408هـ ، ص 67) .

نتائج البحث :

1- يعدّ أسلوب التقابل في كتاب" غُرر الحكم ودُرر الكلم "من أكثر الأساليب استخدامًا في الكتاب، وهذا يدلّ على عُمق وعي الإمام علي "عليه السلام" العميق بقوة اللغة ، وأثر التباين في توصيل المعاني .

2- الطابع السائد في حكم الإمام "عليه السلام" هو الايجاز ، وذلك عبر وضع صورتين متقابلتين تختزلان حكمة كاملة في سطر واحد او أقل ، مما يُظهر سعة فكره وعمق بيانه

3- يستخدمُ الإمام علي "عليه السلام" التقابل في حكمه ؛ ليُظهر أنّ الإنسان الحقيقي لا يتغّير بحسب الاحوال .

4- لم يقتصر الإمام "عليه السلام " في حكمه على التقابل الصريح ، بل وُجد أيضاً : تقابل متداخل، تقابل ضمني ، تقابل بين المشتقات ، تقابل بين الأفعال والأسماء والصفات .

5- التقابل في كتاب "غُرر الحكم ودُرر الكلم " ليس مجرد تزييناً بلاغيًا فحسب ، بل هو أسلوب تفكير، وأداة تربوية ، وتعليمية تكشف قدرة الإمام علي "عليه السلام " العميقة ، وقدرته على تصوير الحقائق الدينية والأخلاقية بأقصر الطُرق وأكثرها تأثيرًا .

المصادر والمراجع:

1. ابن السكيت ،أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ، إصلاح المنطق ، ط2 (مصر : دار المعارف ، 1956م) .

2 . ابن فارس ،أحمد بن فارس بن زكريا ، مقاييس اللغة ، ط2 (القاهرة : دار إحياء الكتب العربية ، 1368هـ) .

3 . ابن منظور ،جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب، ط2 (بيروت : دار صادر للطباعة والنشر ، 1375 هـ) .

4 . أحمد إبراهيم ، الصبغ البديعي في اللغة العربية ، ط 1 (القاهرة : دار الكتب العلمية ، 1969 م) .

5 . الآمدي ،أبو القاسم الحسن بن بشير بن يحيى ، الموازنة بين أبي تمام والبحتري ، ط3 (القاهرة : دار المعارف ، 1944 م).

6 . الآمدي ،عبد الواحد ، غُرر الحكم ودُرر الكلم ، ط 1 (بيروت : مطبعة العرفان ، 1349 هـ).

7 . الأنباري ،محمد بن القاسم ، الأضداد ، ط2 (دمشق : دار الكتب العلمية ، 1960 م).

8 . البغدادي ،إسماعيل باشا ، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ، د. ط (بيروت : دار إحياء التراث العربي ، 2006م) .

9. الجوهري ،إسماعيل بن حماد ، تاج اللغة وصحاح العربية ، ط4 (بيروت : دار العلم للملايين ، 1987 م) .

10 . الخوانساري، محمد باقر زين العابدين ، روضات الجنات في أحوال العلماء والسماوات ، ط1 (بيروت : دار الكتب الإسلامية ، 2018 م) .

11 . الزمخشري ،جار الله أبو القاسم محمود بن عمر ، أساس البلاغة ، ط1 (القاهرة : مطبعة أولاد أور فايز ، 1372 هـ) .

12 . الطرابلسي ،محمد مهدي ، خصائص الأسلوب في الشوقيات ، ط1 (تونس : منشورات الجامعة التونسية ، 1981م).

13 . الطُريحي ،فخر الدين ، مجمع البحرين ومطلع النيرين ، ط2 (بيروت : مكتب نشر الثقافة الإسلامية ، 1408 هـ).

14 . العدواني ،ابن أبي الأصبع ، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن ، ط2 (القاهرة : دار إحياء الكتب ، 1383هـ).

15 . العسكري ،الحسن بن عبد الله بن سهيل ، كتاب الصناعتين في الشعر والأدب ، ط2 (بيروت : دار لكتب العلمية ، 1971 م).

16 . الفراهيدي ،الخليل بن أحمد ، العين ، ط1 (بيروت : دار الرشيد للنشر ، 1982 م)

17. الفيومي ،أحمد بن محمد علي ، المصباح المُنير ، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1414 هـ).

18 . القزويني ،جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر ، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع ، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1424 م).

19 . المصري ،ابن أبي الإصبع ، بديع القرآن ، ط2 (مصر : دار النهضة العلمية ، 1981م) .